مظاهر الاستدلال الحجاجيّ ووظائفه في القصّة القرآنيّة المغلقة القصيرة قصّة النبيّ سليمان مع ملكة سبأ أنموذجا

الاستاذ الدكتور
عقيل عبد الزهرة الخاقاني
المدرس المساعد
بان امين عمر الربيعي
جامعة الكوفة - كلية الاداب

توطئة:

ينقسم القصص القرآنيّ على قسمين رئيسين ؛أحدهما القصص المفتوح ،والآخر المغلق، وينقسم الأخير بدوره على "المغلق الطويل" المتمثل في قصة يوسف حصرا ، والآخر المغلق القصير الذي توجد منه عدة نماذج في القرآن الكريم، والمقصود بـ"القصة المغلقة" هي تلك القصة المكتملة بذاتها في سياق قصصيّ واحد- في سورة واحدة- ولم تكرر في موضع آخر من القرآن الكريم(١)، وقد اختار البحث في هذا المقام تحليل أنموذج من القصص القصير المغلق وهو قصة النبيّ سليمان مع ملكة سبأ؛ إذ ينطبق ضابط القصة المغلقة(Closed story) على الحوارية التي كانت بين النبيّ سليمان(عليه السلام) وبلقيس ملكة سبإ(٢) في سورة النمل؛ فلم تذكر هذه القصة في موضع آخر من القرآن الكريم سوى هذا الموضع، إلّا أنّها تصنّف من ضمن القصص المغلق القصير (Closed short story)؛ لصغر المساحة القصصيّة التي تشغلها قياسا إلى المغلقة الطويلة ؛ فقد شغلت هذه القصة – إذا ما ضممنا إليها حوار النبيّ سليمان مع الهدهد – ما يقارب أربعا وعشرين آية من السورة، وسنورد النصّ الكامل لحواريات هذه القصة؛ نظرا للتعالق الشديد بين ملفوظاته، قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ

عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا
تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾
ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ
﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى
فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ
﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم
بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم
بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى
عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ
هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ
نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا
ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا
رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ
مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ۝[٣].

الحقّ هو أنّ حواريات قصة النبي سليمان مع ملكة سبأ -بحسب الأحداث- يمكن تقسيمها على ثلاث، الحوارية الأولى تختص بسؤال سليمان عن الهدهد، ثم حواره معه حين رجع إليه ،ثم إرساله إلى سبأ، والثانية تختص بحوار ملكة سبأ مع قومها، والأخيرة تختص بحوار النبيّ سليمان مع ملكة سبأ، ومما تجدر الإشارة إليه هو أنّ كلّ حوارية قد اتخذت مظهرا حجاجيا غالبا ميّزها من غيرها؛ وسيتخذ البحث من تلك المظاهر الاستدلالية أساسا لتقسيم حواريات القصة في هذا البحث :

١.التساند والتعارض الحجاجيّان في ملفوظات الحوارية :

تُفتتح هذه الحوارية بحادثة تفقّد النبي سليمان (عليه السلام) لطائر الهُدهد ، ثمّ سؤاله لمن كان تحت إمرته عنه، بقوله: (ما لي لا أرى الهدهد)؟ ،والاستفهام هنا ليس على جهة

الاستخبار عن وجوده من عدمه، بل عن سبب غيابه؛ ولذلك أشار بعض المفسرين إلى أنّ الاستفهام هنا على معنى أنه لا يراه لساتر قد ستره عنه أو غيره(٤)، وهو نظير ما لو قال أحدهم لشخص: ما لي أراك كئيبا ؟(٥)، لكنّه (ﷺ) أضرب عن ذلك بعد تبيُّن حاله بأنّه لم يكن حاضرا، فقال: (أم كان من الغائبين)، (وأم)هنا منقطعة بمعنى(بل)(٦)؛ لأنّها سبقت باستفهام بغير الهمزة(٧)، والمعنى: بل أ كانَ من الغائبين؟، ومادامت (أم) هذه بمعنى (بل)الانتقالية فهي -إذن- ستقوم بوظيفتها الحجاجية نفسها، أي ستكون في هذا الملفوظ للتعبير عن التعارض الحجاجيّ بين الملفوظات؛ بمعنى أنّ الحجة التي قبل (أم) المنقطعة تسند نتيجة تعارض نتيجة الحجة التي بعد (أم)،إلّا أنّ الحجة التي تليها ستكون هي الأقوى حجاجيا بمقتضى مبدأ التعارض الحجاجيّ ويمكن تمثيل ذلك :

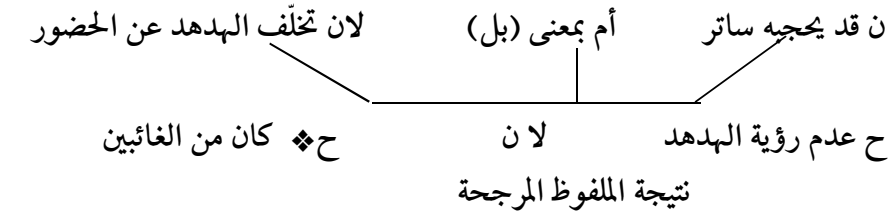

فكُلّ واحدة من الحجتين (ح وح❖) تسند نتيجة معارضة للأخرى، لكنّ النتيجة المعارضة(تخلف الهدهد عن الحضور)، هي النتيجة الأساس لهذا القول؛ لأنّ الوظيفة الحجاجيّة التي أدتها (أم)- بحكم شبهها لـ(بل الانتقالية) - هي توجيه الملفوظ الذي يليها نحو نتيجة معارضة لما قبلها ،وستكون الأخيرة نتيجة القول بأكمله، فضلا عن وجودِ "مِن الاستغراقية" في قوله: (كان من الغائبين) مما زاد من الطاقة الحجاجيّة للملفوظ.

إنّ نتيجة هذا الملفوظ تعدّ – في عرف النبي سليمان- مؤشرا على عصيان أوامره ، بدليل توعّده(ﷺ) للهدهد بقوله: (لأعذبنّه أو لأذبحنّه)، فهذا القول هو عبارة عن نتيجة لحجة مضمرة يمكن تأويليها بناء على المعطى السياقيّ الذي سبق النتيجة بـ" الهدهد عاص"، ومما يلحظ على ملفوظات هذا السلسلة الخطابية سمة التوليد السيميائي، وأنّها في حال سيرورة دلائلية مستمرة ومترابطة بعلاقات حجاجية ،فنتيجة ملفوظ معين تؤدي دور الحجة في ملفوظ آخر، وهكذا ... ،ويمكن تمثيل ذلك :

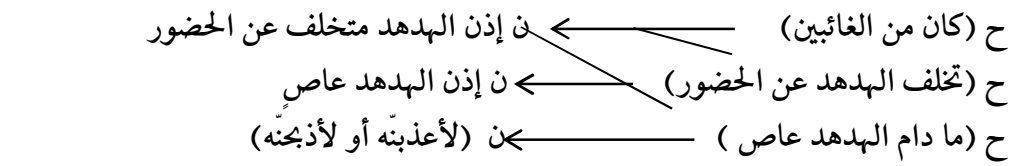

أمّا الملفوظ (أو لَيأتينّي بسلطان مبين) فهو نتيجة لحجة مضمرة إلا أنّها معارضة للحجة التي أدت إلى النتيجتين السابقتين، فمع أنّ هذا الملفوظ قد نسق على ما قبله(لأعذبنّه أو لأذبحنّه) بوساطة الرابط الحجاجيّ نفسه "أو"، وتوافق معهما في البنية اللغوية الظاهرة المؤلفة من (لام القسم + فعل مضارع+ نون التوكيد الثقيلة)، إلّا أنّه يختلف عن سابقيه في جهة إسناد الفعل؛ الأمر الذي سيكون له تأثير في توجيه الخطاب الحجاجيّ والقيمة الحجاجيّة للملفوظات؛ ذلك بأنّ الفعلين الأولين أسند فيهما الفعل إلى الذات المتكلمة- النبيّ سليمان- بيد أنّ الأخير "ليأتينّي" قد أسند فيه الفعل إلى الهدهد، ومن ثمّ ستكون الأخير نتيجة لحجة مغايرة لحجّة ما سبقه؛ إذ لا يمكن أن يكون (الإتيان بسلطان مبين) مدعاة لإنزال العقاب بالهدهد، وقد ألمح إلى هذا الملحظ أبو السعود(ت٩٨٢هـ) بقوله:((الحلف في الحقيقة على أحد الأولين على تقدير عدم الثالث))(٨)، لذا يترجح لدى الباحثة أنّ (أو) في هذا المقام قد شابهت (إلا) في المعنى، وفي الوظيفة الحجاجيّة، ويؤيد ما ذهبنا إليه أيضا كلام ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في باب المحاذاة؛ إذ يقول: ((فليس ذا موضع قسم؛ لأنّه عذر للهدهد فلم يكن ليُقسم على الهدهد لِيأتيَ بعذر، لكنّه لمّا جاء على إثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه))(٩)، وإنما دخل التوكيد على الملفوظ الأخير؛((لإفادة تحقيق أنّه لا منجى له من العقاب إلا أن يأتي بحجة تبرّر تغيّبه ؛لأنّ سياق تلك الجملة يفيد أنّ مضمونها عديل العقوبة))(١٠). وبهذا ستكون(أو) الثانية مغايرة في المعنى الحجاجي لـ"أو" الأولى.

إنّ الاستفهام المتقدم (مالي لا أرى الهدهد)؟ ذو وظيفة حجاجية تتمثل في طلب تقديم العلة التي حالت دون مجيء الهُدهد ،الذي بدوره سيكون مقدمة للحدث الأساس في القصة ؛إذ أجاب الهدهد النبيّ سليمان (أحطتّ بما لم تحط به)، و(جئتك من سبإ بنبإ يقين) ثمّ يفسر الهدهد ماهية النبأ بحجاج متساند بالرابط الحجاجي (الواو) وهو:

ح١ (وجدت امرأة تملكهم)
ح٢(وأتيت من كلّ شيء) ← ن سعة نفوذ هذه المرأة
ح٣(ولها عرش عظيم)

إنّ هذه الملفوظات المتقدمة تعدّ مقومات القوة للمُلك لدى ملكة سبأ(١١)؛وقد ساقها الهدهد لتكون حججا موجهة لنتيجة مضمرة، وقد ارتبطت هذه الحجج برابط التساند الحجاجيّ "الواو"؛ لتوجيهها جميعا نحو نتيجة واحدة ،يمكن تأويلها بـ(سعة نفوذ ملكة سبأ)؛ ولبلوغ تلك النتيجة المبتغاة شحنت الحجج بمكونات لغوية ذات طاقة حجاجية، أمّا الحجّة الأولى فطاقتها الحجاجية متمركزة في (تملكهم)، فهي أقوى حجاجا مما لو قيل: (ملكة عليهم)؛ لما في الاستعمال الأول من تأكيد طاعة القوم إياها، وولائهم لها(١٢)؛ ثمّ قوة المبني للمجهول في الحجة الثانية "وأوتيت"؛ لتعظيم ما يقع تحت سلطانها ،فضلا عما في الحجة الأخيرة من طاقة حجاجية عالية متأتية من بنيتها الاسمية، ومن لفظة (عظيم) التي جمعت بين قوتي الصيغة والمعنى، وعندئذ تكون هذه الملفوظات مع نتيجتها المضمرة ذات وظيفة حجاجية تنبئ بالاستعداد للخصم وإعداد العدة له، ثمّ بعد ذلك ينتقل الهدهد للحديث عن الحدث المهم الذي شهده، وهو العبادة الباطلة التي كان عليها قوم سبأ، فيقول: (وجدتها وقومها يسجدون للشمس...) ويمكن تمثيل ذلك :

ح١ هي وقومها يسجدون للشمس
ح٢ زيّن لهم الشيطان أعمالهم ← ن إذن هم لا يهتدون
ح٣ صدّهم عن السبيل

إنّ ما قدمه الهدهد لسليمان (عليه السلام) من الحجج الأخيرة للوصول إلى نتيجة (فهم لا يهتدون) لم يكن لأجل تحقيق المضمون القضوي لها فحسب، بل المراد منه إنشاء إيعاز بتغيير الواقع المذكور بوساطة الفعل الحجاجيّ؛ لأنّ هؤلاء القوم ضالّون، حادوا عن طريق الحق،فهم يحتاجون إلى مَن يرشدهم إلى السبيل القويم ،وتتضح الوظيفة الحجاجية لهذا الملفوظ التقريريّ بخطاطة المثلث السيميائي الآتية :

التركيب (هم لا يهتدون)

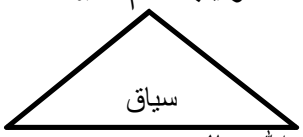

التداولية المدمجة : ن التأويل السيميائي للملفوظ ضلال قوم سبأ لعبادتهم غير الله تعالى أرشدْهم إلى طريق الصواب

ولّما علم النبيّ سليمان (عليه السلام) مراد الهدهد من حجاجه ذلك ، أرسل معه كتابا إليهم؛ ليختبر صدقه من جهة، ومن جهة أخرى ليطلع على نواياهم من ردهم الجواب، فقال(عليه السلام) ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ فقد ساق (عليه السلام) ثلاث حجج ترتيبية هي: (اذهب بكتابي هذا) ، والحجة الثانية (فألقه إليهم) التي نسقت على الأولى بوساطة الرابط الحجاجي (فاء التعقيب)، والأخيرة (ثمّ تولّ عنهم) التي نسقت على ما قبلها برابط التراخي(ثّم) ،وكلّ هذه الحجج تتجه إلى نتيجة (انظر ماذا يرجعون).

ويبدأ مشهد آخر من مشاهد القصة ،وهو لحظة تسلّم ملكة سبأ كتاب النبيّ سليمان ، وهنا تخاطب قومها خطابا حجاجيا؛ لتعرف ردة فعلهم إزاء هذا الكتاب ، معطية إياهم حجة على ذلك الكتاب الملقى لتستدرجهم إلى مضمونه؛ فهو(كتاب كريم) وقد منح هذا النعت"كريم" (الكتابَ) تقويما إيجابيا بمعنى أنها أنشأت فعل مدح له؛ لتستحث المخاطب على معرفة ما فيه، ثمّ تستأنف كلامها بملفوظات تعدّ بمنزلة تفصيل للحجة المجملة، وهي :(إنه من سليمان) و(إنّه بسم الله الرحمن الرحيم)؛ لتصل أخيرا إلى مضمون الكتاب وهو طلب سليمان (ألّا تعلو عليّ...) .

أُلقي إليّ كتاب كريم (إنّه من سليمان + إنّه بسم الله الرحمن الرحيم + أن لا تعلو عليّ واتوني مسلمين)

والظاهر أنّ ما قدمته الملكة كان تمهيدا لتقبل المضمون من جهة، ومن جهة أخرى التنبيه على أنّ هذا الكتاب مختلف سمتا عن بقية الكتب؛ فيكون ذلك مدعاة إلى التأمل فيه واتخاذ قرار حكيم بشأن مضمونه؛ ولذلك أعقبته بطلب الإفتاء بقولها : "ياأيّها الملأ

أفتوني في أمري" ومعنى ذلك أنّ ما ساقته من شأن الكتاب ومضمونه كان يمثل حجة تعليلية لطلب الإفتاء ، وبناء عليه يكون قولها: "أفتوني في أمري " هو نتيجة لما تقدم ، وقد أردفت هذه النتيجة بحجة أخرى منشئة بذلك حجاجا ارتداديا وهو قولها: "ماكنت قاطعة أمراً حتى تشهدون" فهذا الملفوظ تقريري المبنى حجاجيّ المعنى، مادامت وظيفته الحجاجية تتجه إلى إنجاز نتيجة الإفتاء ، ويمكن تمثيل التعالق الحجاجي بين الملفوظات في حوار ملكة سبأ بالآتي:

ح١(ألقي إليّ كتاب كريم....) ⟵ لذلك (أفتوني في أمري) ⟵ ح٢ ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون

٢.الاستلزام الحواريّ في حوار ملكة سبأ مع قومها

من اللافت للنظر أنّ الحوار الذي جرى بين ملكة سبأ وقومها ينماز بأنّه حوار تلميحيّ ؛ فقد استعمل كلٌّ من طرفي الحدث الكلامي أسلوب الكلام غير المباشر، معتمدا على الكفاءة التواصلية للطرف الآخر في استنباط المقصود ، بناء على ما تُتيحه له معطيات سياق الملفوظ ، وهذا المقطع من القصة يمثله قوله تعالى :﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[١٣]؛ ففي هذا النص الكريم تبدأ ملكة سبأ باستفتاء قومها مستعملة فعل التوجيه الكلامي(يا أيّها الملأ)؛ استحصالا لشد أذهانهم لما سيأتي من كلام ، يمثله الفعل الطلبيّ (أفتوني في أمري...) محتجة عليهم بطلبها الفتيا منهم بالملفوظ التقريري (ماكنت قاطعة أمراً حتى تشهدوني)، وهو في هذا المقام ذو وظيفة حجاجية تكمن في التعليل، فكأنها- والله أعلم- تعلل طلبها الفتيا من قومها بأنها لم تقطع برأيها في أمر من دون أن يحضروها بآرائهم ومشورتهم، وهنا يأتي جواب قومها لها من دون تصريح بالمراد، (نحن أولو قوة ، وأولو بأس)،

والظاهر أنّ هذا الجواب يعدّ خرقا لقاعدة المناسبة في المحادثة؛ لأنّ طلب الفتيا لا يستلزم جوابا بالإخبار عن قوتهم، بيد أنّ السياق التداولي سيفصح عما يستلزمه حواريّا هذا الملفوظ من معنى حجاجيّ، وبهذا سيكون الملفوظ ذا قوتين مزدوجتين ، الأولى هي تحقيق المضمون القضوي للقول وهو أنهم يتمتعون بالقوة الذاتية والعرضية(١٤) ، والأخرى هي المستلزمة حواريا من السياق ، أي :

ق١ نحن نجمع بين قوة العدد والعدة والبدن

(م) نحن أولو قوة وأولو بأس

ق٢ إنجاز إغراء بمقاتلة سليمان

و بذلك يتبين أنّ الملأ من قوم سبأ كانوا يرجحون الحرب بحجاجهم المتقدم ، فحين أُدمجت دلالة هذا الملفوظ التقريري في سياقه التداولي أنبأت عما يقصده المتكلم من تلميحه، الأمر الذي يؤيد الوظيفة الحجاجية للغة ، ويؤكد أنّها أساس للوظيفة الإخبارية فيها.

وبعد أن ألمح القوم إلى مرادهم، أردفوه بقولهم: (والأمر إليك ...) إشارة منهم إلى أنّها ليست ملزمة بتنفيذ مقترحهم، وعندما أدركت ملكة سبأ مقصدهم الكامن في حجاجهم، أجابتهم بحجاج التلميح أيضا ؛ لئلا يستشعر قومها استبدادها بالرأي بعد مشورتها إياهم ، فقالت: (إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة)، فهي في هذا المقام أعطت المخاطب حججا ، وتركت له مهمة استخلاص المعنى الحجاجي المضمر فيها ،ويوضحه الآتي :

ح١ أفسدوها
ح٢ وجعلوا أعزة أهلها أذلة ← ن مضمرة لا نقاتل سليمان

وقد كانت الوظيفة الحجاجية لـ(ح١ وح ٢) تحفيز المخاطب والتأثير فيه لتقبّل النتيجة المضمرة وهي (لا نقاتل سليمان) ؛ لأنّ هذه الحجج المسوقة تعدّ تعليلا لعدم رغبة الملكة في القتال، وعند ذلك تقترح حجة بديلة ، وهي إرسال هدية للنبي سليمان (عليه السلام)؛ لتكتشف صحة نبوته ، والمحور التالي سيتكفل بتحليل ردّ سليمان على رسول الملكة.

٣.الوظيفة الحجاجية للملفوظات الاستفهامية في كلام النبيّ سليمان

يعدّ هذا المشهد القرآني من قصة النبيّ سليمان (عليه السلام) تتمة لما سبقه، فبعد قرار الملكة بإرسال الهدية إلى النبيّ سليمان، يطوي النصّ الكريم المسار الزمنيّ للأحداث المفصلة بوساطة "لما" الحينية، " ولّما جاء سليمان..." ولما كان الغالب على ملفوظاته أنها استفهامية؛ لذا آثر البحث الإفراد له في محور منفصل عن المحاور الأُخَر في تحليل القصة ، ومما تجدر الإشارة إليه هو أنّ الحجاجيات اللسانيات الفرنسية تولي اهتماما خاصا للملفوظ الاستفهامي(١٥)، بيد أنّها اقتصرت على الاستفهام الذي يؤدي وظيفة النفي؛ نظرا إلى محدودية الأساليب التعبيرية التي تشتمل عليها اللغة الفرنسية قياسًا إلى ثراء العربية ؛ ولذلك يسعى البحث في هذا المقام إلى بيان الوظيفة الحجاجية لأي ملفوظ استفهامي، سواءٌ أكان للنفي أم لغيره ، رابطا إياه ببقية ملفوظات الخطاب .

إنّ قرار ملكة سبأ بإرسال هدية للنبيّ سليمان كان استعلاما منها لصدق نبوته ودعوته، وينتقل النصّ الكريم مباشرة إلى بيان ردّ سليمان عندما وصله رسول الملكة :

﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ٤٢ ﴾(١٦)؛ فالواضح أنّ النبيّ سليمان لم يستعمل في كلامه ما يدل على رفضه المباشر للهدية ، بل استعمل فعل الكلام التوجيهي الاستفهام ؛ ليكون ذلك أقوى في حجاج المخاطب ، فقال: (أتمدونني بمالٍ ...)؟ ، فظاهر البنية اللغوية للملفوظ استفهام، بيد أنّ قوته الإنجازيّة تكمن في الإنكار(١٧)،وهذا الأخير متضمن للرفض، فالنبيّ سليمان يستنكر عليهم إهداءه الأموال مع ما منّ عليه الله سبحانه من شتى أصناف النعم مما لا يعدّ ولا يحصى،

وعندها تكون الوظيفة الحجاجية للملفوظ توجيه الحجة إلى نتيجة مفادها رفض الهدية ، ثمّ يبين علة رفضه بحجاج التفاضل، وهو قوله : (ما آتانيَ الله خير مما آتاكم) ، فوجود صيغة التفضيل (خير) قد أضفت على الملفوظ قوة حجاجية تجعل المخاطب يستوحي نتائج متواشجة، وهي أنّ النبيّ سليمان (عليه السلام) غير مفتقر إلى مالهم ، ومن ثَمّ فهو ليس من الملوك الطامعين في الثروة، وما دام كذلك فهو نبيّ، وبهذا يتجه الملفوظ إلى سيرورة سيميائية لمؤولات متعددة تفسر مقصد المتكلم استنادا إلى السياق التواصلي للخطاب .

وعلى فرض عدم مجيئهم مسلمين يحذر النبي سليمان (عليه السلام) قوم سبأ بقوله (فلنأتينهم بجنود ... ولنخرجنّهم) ، وهما نتيجتان متساندتان لحجة مضمرة يمكن تأويلها بالآتي:

ن١ لنأتينّهم بجنود لا قبل لهم بها

ح مضمرة (إن لم يأتوني مسلمين)

ن٢ ولنخرجنّهم منها أذلة وهم صاغرون

وبالانتقال إلى ملفوظ استفهامي آخر، وهو قوله(عليه السلام): (أيّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين)، فإنّ النبيّ سليمان لم يستعمل الأمر لطلب احضار العرش ،فلم يقل : (ائتوني بعرشها...) - مثلا - بل قال : أيكم ؟ ، ولهذا الاستعمال فاعلية حجاجية أكبر، فمن الاستفهام يمكن أن تستنبط عدة حجج للتأثير في المتلقي - سواء أكان خاصا أم جمهورا كونيا -بتعبير أصحاب الحجاج- منها بيان كثرة من تحت سلطانه ، وأنّ المخاطبَين أشداء ،إلّا أنهم ليسوا على درجة واحدة من القوة، وتصديق ذلك هو تصدّي اثنين من حاشيته لهذه المهمة ، أحدهما عفريت الجنّ الذي حدد الوقت المستغرق في جلب العرش بأقلّ من زمن مكوث سليمان للقضاء والحكم؛ إذ كان يجلس من الغداة إلى منتصف النهار(١٨)، والآخر (مَن عنده علمٌ من الكتاب)، وهو وزيره (آصف بن برخيا) - كما يرى أغلب المفسرين(١٩) – الذي حدّد وقتا أسرع من وقت سابقه ، وهو لحظة ارتداد طرف العين ، وفي الأثناء شخص العرش واستقر أمام النبيّ سليمان (عليه السلام) فلمّا رآه قال: (هذا من فضل...) وهو ملفوظ حجاجيّ متضمّن لحجّة ونتيجة تعليلية ، أي

ح (هذا من فضل ربّي) ..... ن ليبلوَني ءأشكر أم أكفر ؟

ولو تأملنا الملفوظ الاستفهامي (ءأشكر أم أكفر) ، فهو يمثّل حجة أيضا ، فلم يقلَ : (ليبلو شكري)؛ لأنّه أراد إشراك المخاطب العاقل في اختيار الجواب المناسب لمثل هذه الحال ، فإذا ما أقرّ عقله بأنّ الشكر هو الأولى مجازاة لهذه المنن ، لزمه بذلك إنجاز الشكر لله سبحانه على كلّ نعمة يمنها عليه، وهنا تكمن الوظيفة الحجاجية لهذا الأسلوب ، ثمّ يقرر النبيّ سليمان مبدأ حجاجيا هو: (من يشكر فإنّما يشكر لنفسه)؛ لئلا يظنّ أحد أنّ الله تعالى محتاج لشكر الشاكرين ؛ ولذلك أردف(عليه السلام) كلامه بقوله: (إنّ الله غنيّ كريم).

ونظير ما تقدم في الاستفهام قوله : (نكّروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون)؛أي هل ستفطن عرش ملكة سبأ إلى تغيير عرشها أم لا، وهو اختبار لفطنتها ، أو قد يكون المراد، هل ستهتدي من خلاله إلى نبوة سليمان أم لا؟(٢٠)، وبعده يبدأ مشهد آخر وهو مجيء ملكة سبأ إلى سليمان ، وسؤاله إياها (أهكذا عرشك)؟ ، بمعنى أمثل هذا عرشك ؟ ولم يقل: أهذا عرشك؟ لكي لا يكون تلقينا لها بأنه هو عينه (٢١)، وقد أجابت: (كأنه هو)، مشبهة أيضا ، فلم تجزم بأنه هو فتكون كاذبة في كلامها، ولم تنفِ عنه صفة عرشها تماما ؛لما رأته فيه من تغيير(٢٢)، ونستأنس في هذا المقام بإيراد تعليل حسن لابن منير المالكيّ (ت٦٨٣هـ) في حاشيته على الكشاف، يوضح فيها الحكمة من جواب الملكة بـ(كأنه هو) من دون (هكذا هو) فيقول: ((حكمتُه ، والله أعلم ، أنّ " كأنه هو " عبارة عمّن قرُبَ عنده الشبه حتى شكك نفسه في التغاير بين الأمرين، فكاد يقول : هو هو، وتلك حال بلقيس، وأما " هكذا هو" فعبارة جازمٍ بتغاير الأمرين حاكمٍ بوقوع الشبه بينهما لا غير ،فلهذا عدلت في إلى العبارة المذكورة في التلاوة لمطابقتها لحالها، والله أعلم))(٢٣)، ومعنى هذا الكلام أن احتمال الملكة بأنّ ما تراه هو عرشها كان أكبر وأقوى من احتمال عدمه.

وإذا كنا لاندفع صحة ما ذهب إليه المفسرون من أنّ هذا الاستفهام كان لأجل اختبار فطنة الملكة، فإنّنا نحسب أنّ الاقتصار على هذه العلة سيخفي كثيرا من مقاصد هذا الخطاب الحجاجيّ، وتأسيسا على معطى السياق الحواريّ السابق، وهو كلام الهدهد (ولها عرش عظيم)، وقوله(عليه السلام) : (ما آتاني الله خير مما آتاكم) سيكون الغرض من ذلك إنشاء فعل حجاجيّ يستدعي استحصال الإقرار بحضور رمز ملكها لدى سليمان ،فيكون بذلك(حجة) لصالح نتيجة مضمرة يمكن تأويلها بـ(قوة سلطان

سليمان وسعة ملكه)؛ فبإدراكها أنّ الذي أمامها هو عرشها نفسه مع شيء من التغيير تكون قد أقرت بالنتيجة المضمرة ضمنا التي ستؤول بطبيعة الحال إلى امتلاك سليمان قوة خارقة استطاع بها جلب هذا العرش، ويستخلص من ذلك أنّ الملفوظ الاستفهامي قد حفّز الذهن لفهم سلسلة المتوالية القولية ، وهيأ لقبول نتيجة أساس تمثل حجة لما سيأتي من كلام ، وتوضيح ذلك :

ح جلب العرش العظيم ←— ن هناك قوة خارقة (إعجاز).

ح وجود قوة خارقة (معجزة) ←— إذن سليمان نبيّ (نتيجة أساس).

ح إذا كان سليمان نبيّا ←— ن فهو صادق في دعوته إذن .

وبعد أن وصل المتكلم (سليمان) إلى مبتغاه أمرها بدخول صرحه- القصر- الذي كان طافيا على الماء ليدعم حجاجه بحجة أخرى بصرية: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾[٢٤]، ولما دخلته رفعت طرف ثوبها ؛ لئلا يبتل ظنا منها أنه ماء ، فقال النبيّ سليمان ردا على سؤال متوقع منها :(إنه صرح ممرّد من قوارير)، أي : مملّس من زجاج؛ لأنّ الأمرد هو الأملس(٢٥)، وقوة هذا الملفوظ متأتية من الواسم التوكيدي "إنّ ، وقوة صيغة (ممرّد)؛ لأنّها اسم مفعول وهو من الصيغ الحجاجية(٢٦)، فضلا عما في صيغة (مفعّل) من تشديد يوحي بكثرة فعل الصقل لهذا الزجاج، وهذه الحجة تقود إلى النتيجة نفسها التي أدى إليها إتيان العرش، أي: "وجود قوة خارجة عن نطاق البشر" ، وأخيرا يصل الحجاج إلى قمة التأثير في المخاطب؛ لأنه استطاع تغيير حدث من أحداث الواقع، وهو ما أعلن عنه الطرف الآخر للحدث الكلامي: (ربّ إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين)، فقولها: (ربّ إني ظلمت نفسي)ملفوظ تقريريّ قوته الإنجازيّة تتمثّل في الاعتراف بالخطأ، أمّا قولها: (وأسلمت...) فهو فعل تأثيريّ (perlocutionary act) ؛لأنّه يُعدّ ردّ فعل على الأفعال الإنجازيّة السابقة، وبهذا يكون المتكلم بانتقائه لتلك المظاهر والتقنيات اللغويّة ذات الوظيفة الحجاجية قد وصل إلى غايته المنشودة في بلوغ قمة التأثير في المخاطَب، وقد بدا ذلك واضحًا في كلام الشخصيّة القصصية؛ وذلك من خلال إنجاز الاعتراف بخطأ المعتقَد ،والانتقال إلى واقع الاعتقاد السليم.

الخاتمة : يمكن إجمال النتائج التي توصل إليها البحث بالآتي :

- إنّ المظاهر الاستدلالية التي تجلّى فيها الحجاج في هذا النص القصصيّ قد ارتكزت على ثلاثة مظاهر بارزة هي؛ التساند والتعارض الحجاجيان ، وثانيهما الملفوظ الاستفهامي الذي سجل حضورا بارزا ، فضلا عن حجاج متضمنات القول المتمثل بالاستلزام الحواري،و لما كان للخطاب القصصيّ نتاج تشكيل مجموعة من الأفعال الكلامية الإنجازية ؛لذا فقد تعاضدت الوظائف الحجاجية لهذه المكونات جميعا لتشكيل القيمة الحجاجية الأساس لهذا الخطاب القصصيّ المتمثلة في تغيير الواقع الاعتقادي للمخاطب "ملكة سبأ وقومها" .
- أفادت الملفوظات التساندية التي سيقت في معرض حديث الهدهد غايتين حجاجيتين ؛الأولى هي التنبيه على قوة سلطان ملكة سبأ من جهة؛ و توجيه المخاطب إلى معتقدهم الفاسد من جهة أخرى، و يتأسس على ذلك الخطاب قيمة حجاجية عميقة تكمن في توجيه إيعاز للمخاطب لممارسة سلطته التشريعية في تصحيح ذلك الاعتقاد الباطل.
- كانت الملفوظات الاستفهامية من أبرز مظاهر الاستدلال الحجاجي في هذه القصة ،وقد اضطلعت هذه الملفوظات بوظيفة حجاجية مهمة هي التأسيس لنبوة سليمان(عليه السلام) ؛لأنّها ترتبط ببعد حجاجي أعمق ؛إذ هي مقدمة للتسليم بغرض الخطاب الأساس وهو التأسيس لعقيدة التوحيد بدلا من الإشراك.
- إنّ "أم" المنقطعة التي قدّرها النحاة بـ"بل" هي في الحجاج اللسانيّ بمنزلة "بل" التعارضية وليست التساندية ؛ وبهذا ستقوم بوظيفتها الحجاجية في الدلالة على التعارض الحجاجيّ؛ وذلك بتوجيه الملفوظ نحو نتيجة معارضة لنتيجة الملفوظ الذي سبقها، وهو من الموارد التي تختص بها اللغة العربية، والاستعمال القرآنيّ، علما أنّ الباحثين لم يذكروا هذه الأداة من ضمن الروابط التعارضية.
- تعدّ بنية الاستلزام الحواري إحدى مظاهر الاستدلال الحجاجيّ لشخصيات القصة؛ فهي مظهر بارز من مظاهر الحجاج المضمر في القصص القرآني، على أنّها كانت في هذه القصة في مقام النتيجة الحجاجية المقابلة لحجج متضمنة لقوى إنجازية .

ملخص البحث :

إذا كان الحِجاج من المنظور اللسانيّ سمة بارزة في لغة الخطاب الطبيعيّ، فإنّ ماهية الاستدلال في هذا الخطاب تتمثل في أنّه استدلال حجاجيّ لامنطقيّ برهاني، وبناء عليه فإنّه يعتمد استراتيجيات خطابية متعددة وتقنيات أسلوبية متنوعة تمثل مظاهر لتشكيل البنية الاستدلالية للحِجاج، وتمتلك البنية اللغوية التي تتجلى فيها مظاهر ذلك الاستدلال وظيفة حجاجية تتمثل في توجيه المخاطب إلى استنباط النتيجة اللائقة بقصد المتكلم ، ويسعى البحث في هذا المقام إلى استجلاء مظاهر الاستدلال الحجاجيّ في قصة النبيّ سليمان وملكة سبأ، وإيضاح الوظائف الحجاجية التي انطوت عليها بنية ملفوظاتها، ومن ثم الوصول إلى الغايات التي يشتمل عليها الخطاب القصصي في القرآن الكريم.

Abstract

If the argumentation -from a linguistic perspective- is a prominent feature in the language of natural discourse, the fact of inference of this discourse is that it's an argumentative inference, not logical demonstrative , Accordingly, it will depend on various speech strategies and various stylistic techniques that represent the aspects of the inductive structure of argumentation. The linguistic structure in which the manifestations have an argumentative function, which directs the addressee to deduce the appropriate result for the speaker intent. In this context, the research seeks to clarify the aspects of the argumentative inference in the story of the Prophet Suleiman and the Queen of Saba'a , and statement of the argumentative functions which the structure of pronounced was implied it, then reach the intentions of the narrative discourse in the Holy Quran.

هوامش البحث

(١) ينظر: الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجماليات السرد الإعجازي ، سليمان عشراتي: ٧٢.
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧٢.
(٣) النمل : الآيات (٢٠ – ٤٤).
(٤) ينظر : الكشاف، الزمخشري :٧٧٩ ، والتفسير الكبير، الرازي : ٢٤ / ١٦٣.
(٥) ينظر : مجمع البيان ،الطبرسي : ٧ / ٢١٧.
(٦) ينظر : البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي : ٧ / ٦٢.

(٧) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري : ١/ ٩٧.
(٨) إرشاد العقل السليم، أبو السعود : ٤/ ٢٥٢.
(٩) الصاحبيّ في فقه اللغة ، أحمد بن فارس : ٣٩٧.
(١٠) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور : ١٩/ ٢٤٧.
(١١) ينظر : الترتيب والمتابعة (بحث في الأصول البلاغية والأبعاد الدلالية في القرآن الكريم) ، د. أمير فاضل سعد : ١٣٠.
(١٢) ينظر :المصدر نفسه ، ١٣٠.
(١٣) النمل : الآيات (٣٢ – ٣٥).
(١٤) التفسير الكبير : ٢٤/ ١٦٤.
(١٥) ينظر : المظاهر اللغوية للحجاج، رشيد الراضي : ٩٥ – ٩٦.
(١٦)النمل : الآيات (٣٦ – ٤٤) .
(١٧) ينظر : مجمع البيان : ٧ / ٢٢٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش : ٥/ ٥١٤.
(١٨) ينظر : مجمع البيان : ٧/ ٢٢٣ .
(١٩) ينظر : الكشاف : ٧٨٤ ،و مجمع اللبيان : ٧/ ٢٢٣، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي : ١٦/ ١٦٨.
(٢٠) ينظر : الكشاف : ٧٨٤، والتفسير الكبير : ٢٤ / ١٧١.
(٢١) ينظر : الكشاف :٧٨٤ .
(٢٢) ينظر : الكشاف :٧٨٤ ،والبحر المحيط : ٧ / ٧٤.
(٢٣) ينظر : حاشية الكشاف : ٧٨٤.
(٢٤) النمل : الآية ٤٤.
(٢٥) ينظر : مجمع البيان : ٧ /٢٢٥.
(٢٦) ينظر : استراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي الشهري: ٤٨٩.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود محمد بن محمد العماديّ(ت٩٨٢هـ) ، تح :عبد القادر أحمد عطا ،مطبعة السعادة ، الناشر :مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، د.ت.
- استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية): عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت- لبنان ، ط١، ٢٠٠٤ م.

- إعراب القرآن الكريم وبيانه : الأستاذ محيي الدين الدرويش ، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق - بيروت ، ط٧ ،١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م .
- البحر المحيط بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ، تح :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق : الدكتور زكريا عبد المجيد والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الرشيد من تفسير كتاب الله المجيد): محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.
- الترتيب والمتابعة(بحث في الأصول البلاغية والأبعاد الدلالية في القرآن الكريم) : الدكتور أمير فاضل سعد ، عالم الكتب الجديد ، إربد – الأردن ، ط١ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
- التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب) : فخر الدين محمد بن عمر الرازيّ الشافعيّ(ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: أبوعبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١هـ) ،تح: عبد الله التركي ومحمد رضوان عرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت - لبنان ،ط١ ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- الخطاب القرآني (مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي): الدكتور سليمان عشراتي دار العرب ،ودار نور ،دمشق – سوريا ، ٢٠١٢م.
- الصاحبي في فقه اللغة :أبو الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تح : أحمد صقر، مؤسسة المختار ، مصر - القاهرة ،ط١ ،١٤١٥ هـ -٢٠٠٥ م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) ،وعليه تعليقات كتاب (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال) لابن منير المالكيّ(ت٦٨٣هـ) تح :خليل مأمون شيحا ،دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تح : هاشم الرسولي المحلاتي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٣٧٩هق.
- المظاهر اللغوية للحجاج(مدخل إلى اللسانيات الحجاجية) :رشيد الراضي ،المركز الثقافي العربي ، ومؤسسة مؤمنون بلا حدود ، المملكة المغربية ، ط ١، ٢٠١٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : أبو هشام الأنصاري (ت٧٦٢هـ)،تح : حسن جمد ، مراجعة : الدكتور إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٣ ،٢٠١٢م .